تحليل و نقد
مسرحية «مأساة أوديب»

علي أحمد باكثير

يوسف محمدي

تحت إشراف الدكتورة رجاء ابوعلي

(عضوة الهيئة العلمية بجامعة العلاّمةالطباطبائي - طهران)

انتشارات مينوفر
Minufar.ir

مشهد مقدّس - ۱۳۹۵

www.ketab.ir

سرشناسه : محمدی، یوسف، ۱۳۶۶ -
عنوان و نام پدیدآور : مسرحیت «ماساة اودیب» علی احمد باکثیر/ تحلیل و نقد یوسف محمدی.
مشخصات نشر : مشهد: انتشارات مینوفر، ۱۳۹۵.
مشخصات ظاهری : ۱۳۸ص.
فروست : زبان و ادبیات عرب؛ ۱۲۲
شابک : ۱۴۰۰۰۰ ریال: ۷-۳۰-۶۱۰۹-۶۰-۸۰۶۰
وضعیت فهرست نویسی : فیپا
یادداشت : عربی.
یادداشت : کتابنامه.
موضوع : باکثیر، احمد، ۱۹۱۰ - ۱۹۶۹م . ماساة اودیب -- نقد و تفسیر
موضوع : نمایشنامه عربی -- قرن ۲۰م. -- تاریخ و نقد
شناسه افزوده : باکثیر، احمد، ۱۹۱۰ - ۱۹۶۹م . ماساة اودیب. شرح
رده بندی کنگره : PJA۴۸۵۰/الف۷م۲۰۸۷۱۳۹۵
رده بندی دیویی : ۷۳۶/۸۹۲
شماره کتابشناسی ملی : ۴۲۰۰۰۵۴

www.ketab.ir

تحلیل و نقد رمزیة «مأساة أودیب» علي أحمد باکثیر

نویسنده: یوسف رحمدخت

طراح جلد: مینوفر

نوبت چاپ: اول - ۱۳۹۵

شمارگان: ۱۰۰۰ نسخه

قطع: وزیری

چاپ و صحافی: دقت

قیمت: ۱۴۰۰۰ تومان

شابک: ۷-۳۰-۹۷۸-۶۰۰-۸۰۶۰

تمام حقوق چاپ و نشر این اثر محفوظ است.

مشهد مقدس، بلوار جلال آل‌احمد ۶۹/۱ پ ۱۱۶، ص.پ: ۹۱۸۹۵-۱۷۵۵

همراه: ۰۹۳۵۲۱۶۲۷۵۵ - تلفن و دورنگار: ۰۵۱-۳۸۳۲۳۵۵۳

سایت: www.minufar.ir - ایمیل: minufar@yahoo.com

انتشارات مینوفر
Minufar Publications

www.ketab.ir

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى. أما بعد:

بادئ ذي بدء لابدَّ من الاعتراف بأنّه كلّما انطوت صفحة من الزمان وكلّما ابتعدنا عن لحظة وفاه باكثير ازدادت قيمته وأهميته وازدادت قيمةُ إبداعاته ونتاجه الأدبي، وأحسسنا أننا بحاجة إلى إعادة قراءة أدبه وفهمه فهماً جديداً؛ لأنّه صنع أساطيرَ عصره من وجهة نظر الخاصة وعالج فيها قضايا إنسانية كـ (الحرية) و(العدالة) و(الكرامة) و(الظلم) و(الاستبداد) وغيرها من القضايا الحيوية.

وفعلاً إنَّ باكثير بجهوده المتواصلة وعطائه الخصب المتنوع ومحاولاته الريادية في ضروب من الأنواع الأدبية المختلفة في الشعر والرواية والمسرحية يمثّل محطّةً هامة وبارزة وجديرة بالدراسة من قبل الدارسين والباحثين في المجالات الأدبية، بل والسياسية أيضاً وذلك لما يتمتّع به الكاتب باكثير من روح سياسية ووجهات نظر حكيمة في هذا المضمار. ورغم ذلك لايكاد الإنسان يجد دراسة تفيه حقّه في وطننا إيران. ومن هنا عقدتُ العزم واخترت من مسرحياته بعض المسرحيات التي من شأنها أن تبين أهداف باكثير من توظيف الأسطورة و كيفية توظيفها. وعليه فإني في هذا الجزء أتناول بالدراسة مسرحية (مأساة أوديب).

هذا و تتحدّد مسألة البحث وأسئلته في السطور التالية: فإنه لما كانت الأساطير وُجِدت في القدم لتعليل الحوادث والكوارث التي كانت تنتاب الإنسان بين الحين والآخر، وقد ظهرت هذه الأساطير منذ قديم الزمان صراحة أو تلميحاً في شعر الشعراء وأدب الأدباء حتى عصرنا الحديث حيث أصبحت الأسطورة من المكونات الأساسية للعمل الأدبي فهي في دور الكلمة المفتاحية بحيث يستغلق فهم النص على القارئ من دون معرفة مسبقة للأسطورة، لكن أهذا الرجوع إلى الوراء واستلهام الأساطير

www.ketab.ir

وتوظيفها في ظل التقدم البشري الباهر يعدّ تقهقراً إلى الخلف أم أن للأديب مأرباً في ذلك؟

وإن علي أحمد باكثير الذي يعدّ من رواد الأدب الإسلامي في العصر الحديث ـ باعتبار تجلي الصبغة الدينية والالتزام في أدبه ـ قد عنوَنَ بعض مسرحياته بها و استخدم الأسطورة فيها رغم أن أصل بعض هذه الأساطير لايتفق وتوجهَه الإسلامي. والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن هنا؛ كيف كانت نظرة باكثير إلى الأسطورة؟ ترى ما الغرض من ارتداده للأساطير وتوظيفها؟ وما هي المدلولات التي أفرغها الكاتب في هذا القالب؟ وعلى هذا فقد كانت الفرضيات عبارة عن أنّ:

ـ رؤية باكثير للأساطير كانت رؤيةً فنية وإيجابية؛ رؤية تنمّ عن إيمان عميق بطاقات الأسطورة الإبداعية، وقابليتها لتتضمّن دلالات جديدة تتفاعل وأحداث العصر.

ـ باكثير استخدم الأساطير لأغراض دينية، سياسية، اجتماعية، وأخلاقية.

ـ استطاع باكثير من خلال أسلمة الأسطورة أن يخدم العقائد الإسلامية بشكل كبير الأمر الذي بدوره يردّ بزاعم أسطورة انبعاث الأساطير على الفكر الإسلامي.

هذا ما نسعى إلى تتبعه والكشف عنه من خلال دراسة المسرحية السابقة الذكر. وقدكان الهدف من الدراسة:

أوّلاً: تسليط الضوء على أدب كاتب يمني لم يلق ما يستحقّ من المعرفة على الساحة الأدبية في العالم العربي ولاسيّما في وطننا العزيز، وهذا ما يجعله مقصراً في حق الأديب باكثير الذي أرسل للشعب الإيراني تحيةً قبل حوالي نصف قرن وتحديداً حينما أمّم الدكتور محمد مصدّق النفط. فأرجو أن تكون هذه الدراسة قد ردّت عليه التحيةَ على أحسن وجه.

ثانياً: الاهتمام بالأدب ذي الصبغة الإسلامية الذي تكمن فيه بذور للأدب الإنساني.

ثالثاً: هو أنّ أدب باكثير يبيّن أنه الإنسان الإحيائي الذي كان يحمل في صدره هموم قومه وأمته والإنسانية جمعاء، وأنه الإنسان والأديب المهجوس الذي طال ما انشغل باله بكرامة قومه و أمته؛ كيف يتحرّر قومه من قيود الجهل و كيف يسيروا في ركب الأمم المتقدمة وكيف تحيا أمته الإسلامية التي انسلّ من ثنايا يدها حبلُ

www.ketab.ir

القيادة والريادة والتي كان يرى فيها نوراً يبدّد الظلم والظلام الدامس الذي تاهت فيه البشرية، وكيف يمكن للشعوب الضعيفة المضطهدة أن تخلّص نفسها من سطوة الاستعمار الذي جثم على صدرها؟. فرأينا أنَّ مثل هذا الإحيائي الذي أثرى المكتبة الأدبية برواياته ومسرحياته الأدبية يستحق أدبه الدراسة.

أما فيما يخصّ سوابق البحث فجدير بالبحث أن يلفتَ الانتباه إلى بعض الدراسات التي تناولت هذه المسرحية ـ بشكل مباشر أو غير مباشر ـ وهي: (قضايا الإنسان في الأدب المسرحي المعاصر) للأستاذ عزالدين إسماعيل، و (الأسطورة في المسرح المصري المعاصر) للأستاذ أحمد شمس‌الدين الحجاجي. إضافة إلى هذين المرجعين ثمة مرجع اخر لمديحة عواد سلامة تحت عنوان (مسرح علي أحمد باكثير) وهو في الأصل رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي الحديث في جامعة القاهرة عام ١٩٨٠م. و مرجع آخر هو (الشخصية الإسلامية في المسرح المصري المعاصر) للباحث عبدالله رضي زكي خالد؛ رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة في جامعة عين شمس، قسم اللغة العربيه وآدابها، عام ١٩٩١م.

غير أنَّ أهم الكتب التي تبين رؤيه باكثير للأساطير على المستوى النظري هما كتابا المؤلف نفسه؛ (فن المسرحية من خلال تجاربي الشخصية) والثاني مقدمة مسرحية (فاوست الجديد)؛ تقديم محمد أبوبكر حميد.

ففي هذه الدراسات السابقة والتي تناولت بعض الأساطير في مسرحيات باكثير كانت الغلبة فيها ـ رغم اختلاف سبلها ـ للجانب المضموني فكلٌ من الباحثين السالف ذكرهم قد درس مسرحية (مأساة أوديب) باكثير من ناحية واحدة بحتاً عن الطريقة التي انتهجتها هذه الدارسة؛ ومن هذا المنطلق حاولنا وضع خطة منظمة تختلف مع السابقة منهجاً وطبيعة، وتميّز هذه الدراسةَ عن غيرها؛ وتتمثل هذه الخطة في تناول عناصر تأليف المسرحية كلٌ على حدة بدءا من الفكرة مروراً بالشخصية والصراع وصولاً إلى اللغة والحوار هذا إلى جانب استجلاء المضمون أو الفكرة التي أراد الكاتب بلورتها في عمله الإبداعي. و ثمة بعض الصعوبات في هذا العمل، وذلك لصعوبة الفصل بين تلك العناصر من الناحية العملية هذا من جهة، ومن جهة أخرى لتعسُّر الجمع بينها وإيفائها حقَّها. ومن هنا حاولت الدراسة الجمع بين الاثنين باتّخاذ جانب الوسط.

www.ketab.ir

وعليه فإنَّ منهج هذه الدراسة يقوم على منهج التحليل والنقد لجانبي المضمون والشكل: تميَّز جانب المضمون باشتماله على قضايا في غاية الأهمية ومثيرة للجدل لكونها قضايا سياسية، دينية، وأخلاقية؛ قضايا عايشها الأديب باكثير فترة من الزمن في خضم الصراعات الفكرية في مصر ثمّ عبَّر عنها بقلم الأديب المسلم الملتزم.

هذا وقد تمتزج المنهج بقيةُ المناهج أحياناً، كالتحليل النفسي والتاريخي والوصفي والمقارن.

وختاماً فإنَّ هذه الدراسة قد انطوت على ثلاثة فصول تسبقها مقدمةٌ وتعقبها خاتمة ونتائج.

أما المقدمة فقد تضمَّنت حديثاً حول موضوع الدارسة وتحديد مسألة البحث وأهميّته ودوافع البحث والاختيار والمنهج إضافة إلى الإلماح إلى أهم المراجع التي استندت عليها الدراسة.

وفي الفصل الأول تمّ تسليط الضوء على رؤية باكثير للأسطورة و توظيفها.

وقد اشتمل الفصل الثاني على ملخص الأساطير التي انبنت عليها المسرحية علاوة على عرضٍ موجز لفصول المسرحيه.

واشتمل الفصل الثالث والذي احتلَّ الجزء الأكبر من الدراسة لكونه يشكّل صلب البحث؛ اشتمل على تحليل ونقد المسرحية بدءا من استهلاء ثيمات المسرحية إلى التطرق لشخوصها فصراعها فلغة المسرحية و الحوار و غيره.

أما الخاتمة فقد انطوت على أهمّ النقاط والنتائج التي توصلت إليها الدراسة.

و أخيراً أرى لزاماً عليَّ أن أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأخ الكريم إدريس حمّادي صاحبِ اليد الطولى في دعم الخير كما عهدناه، فجزاه الله خيراً؛ أما دراستي هذه فإن حالفها التوفيق، فذا أملي ومبتغاي، وإن كان فيها قصور أو زلل فإنّه جهد بشر و ما الكمال إلا لله.

و الحمد لله رب العالمين

يوسف محمدى

ماجستير اللغة العربية و آدابها

www.ketab.ir